اي الشكر وقوله منه اي من القائم وقوله ليجعل اللام للتعليل متعلقة
بقوله يحكم او زينه او باقيه وما اسم موصول بمعنى الذي وقوله الذين في قلوبهم
مرض اي من المنافقين والمشركين واظهر والثبت موضع الضمير موضع
المضمر قضاء عليهم بالظلم وقوله حيث جرى اي الجنبية هنا لله
للتعليل وقوله به اي بالقران وقوله ولا يزال الذين كفروا لما ذكر
حال الكافرين اولا ثم حال المومنين ثانيا عاد الى شرح حال
الكافرين وقوله كالريح العقيم اشار بهذا التفسير اي تعبير
عقيم في الاخير فيه والزمان بالنساء العقيم كما شبهت الريح
التي لا تحمل السحاب ولا تنفع الاشجار بهن تشبيها مضمرا
في النفس واثبات العقيم لليوم تخييل وقوله لا ليل بعده اي ولا
يوم بعده وفيه استعارة بالكناية ايضا بان شبه اليوم المنفرد
عن سائر الايام بالنساء العقيم تشبيها مضمرا في النفس واثبات العقم
تخييل فان الايام بعضها نتايج لبعض فكل يوم يلد مثله انتهى
من الشهاب وقوله لا ليل اي لا ليلة بعده ولا يوم والايام كانها
نتايج يجي واحد منها بعد واحد فكان اخر يوم عقيم او هذه
استعارة وهي غاية لاستمرار مريتهم والمعنى حتى تاتيهم
الساعة او عذاب يوم عقيم فنزول مريتهم اهو من البحر وقوله
يومئذ التنوين فيه عوض عن جملة وهي التي جرت به
الغاية اي الملك اليوم يوم نزول موتهم والظاهر ان هذا اليوم
هو

٢٨٩

هو يوم القيمة من حيث انه لا ملك فيه لاحد من ملوك الدنيا وبما اعم
هذا التفسير بعده ومن قال هو يوم بدر اي من حيث ينفذ فيه قضاء
الله وحده ويبطل ما سواه ويمضي حكمه فيمن اراد تعذيبه فيكون
التفسير اخبارا مترتبا على حالهم في ذلك اليوم العقيم والايمان
والكفر اما هو من البحر وقوله يحكم بينهم جملة مستانفة وقعت
جوابا لسؤال تقديره ماذا يصنع بهم فقيل يحكم بينهم وقوله بما يليق
بعدكم اي بالجزاء الذي يليق بعده في التفسير بقوله فالذين امنوا وقوله
وبفضل الله اشار به الى حكمة ترك الفاء في قوله جنات النعيم
وقوله بسبب كفرهم اشار به الى حكمة ذكرها في جانب العذاب
يعني ان اعطاء الثواب بفضل الله لا بسبب اعمالهم واعطاء العذاب
بسبب معاصيهم وقوله والذين هاجروا مبتدا خبره ليرزقنهم
وهذا ابتداء كلام يتعلق بالمهاجرين وافردهم بالذكر مع دخولهم
في المومنين تعظيما لشانهم وطاعة الله هي نصرة رسوله نزلت في
طوايف خرجوا اخرجوا من مكة الى المدينة للهجرة وتبعهم المشر
كون فقاتلوهم والتسوية في الوعد بالرزق لا يدل على تفضيل
في قدر المعطى ولا تسوية فان يكن تفضيل من دليل اخر وظاهر
الشرع ان المقتول افضل ولما ذكر الرزق اعقبه بذكر
المسكن بقوله ليدخلنهم الخ اهو من البحر وقوله رزقا الجنة
اي نعيمها وقوله خير الرازقين افعل التفضيل على بابه

Copyright © King Saud University